Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2 . ينطلق مندور في تحديده لماهية الأدب من التمييز بينه وبين سواه من الكتابات الأخرى ، فيطرح كل ما ليس بأدب ؛ اذ الأدب « غير التفكير الفلسفي ، وهو غير التاريخ ، وغير النظريات الأخلاقية أو الاجتماعية أو السياسية » (2) . وانّما هو كما قال لانسون Lanson « المؤلفات التي تكتب لكافة المثقفين ، وتثير لديهم ـ بفضل خصائص صياغتها ـ صورا خيالية أو انفعالات شعورية أو احساسات فنيّة » (3) .

ففي هذا التعريف ما يكشف عن أهميّة الصياغة والأسلوب كخاصية أساسية للأدب . فالفرق بين نص تاريخي أو فلسفي ونص أدبي إنّما يرجع أمره ـ عند مندور ـ الى الاختلاف في الأساليب .

3 . ونظرا لما للأسلوب من أهميّة باعتباره يقوم فيصلا في تمييز النص الأدبي عن غيره من النصوص والكتابات في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية ، فقد اعتنى به مندور اعتناء خاصا ، وحلّله متّخذا إيّاه مدخلا صحيحا لتحديد مفهوم الأدب . وقد ركّز نظره في دراسة الأسلوب على علاقة اللفظ بالمعنى ، فذهب إلى أن الاعتقاد بأن اللفظ في خدمة المعنى إنما هو « نظر جزئي » (3) وقاصر وخاطىء ، وأنه من المسلّمات « التي أفسدت الكثير من أدبنا العربي ومن نقد نقادنا » (3) . وعلى هذا الأساس نظر مندور في الأسلوب مميّزا بين نوعيه : الأسلوب العقلي والأسلوب الفني . فكيف يحدّدهما ؟

أ . الأسلوب العقلي :

يستخدم هذا النوع من الأسلوب حسب مندور في العلم والتاريخ

(2) في الميزان الجديد ، ص21 فصل : سوء تفاهم وفن الأسلوب .
(3) في الميزان الجديد ، ص122 : فصل الأدب ومناهج النقد .